للمستفيد وجه محتاج وهو مبني على جواز الفترات و
الغفلات والسهو في غير طريق البلاغ على ما سيأتي
وذهبت طائفة من ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة
ممن قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة
واجملة عن ان يجوز عليه في حال سهو او فترة الى ان
معنى الحديث ما يهتم خاطره ويغم فكره من امر امته صلى
الله عليه وسلم لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم
فيستغفر لهم قالوا وقد يكون هذا على قلبه السكينة التي
تغشاه لقوله تعالى فانزل سكينته عليه ويكون استغفاره
عليه الصلوة والسلام عندها اظهارا للعبودية والافتقار
وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة
يحملهم على الاستغفار قال غيره وليستشعروا الحذر
ولا يركنوا الى الامن وقد يحتمل ان تكون هذه الاغانة
حالة خشية واعظام يغشى قلبه فيستغفر حينئذ
شكرا لله تعالى وملازمة للعبودية كما كان في ملازمة
العبادة افلا اكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة
يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة
فاستغفر الله فان قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد صلى الله
عليه

عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من
الجاهلين وقوله لنوح عليه الصلوة والسلام فلا تسألني
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم
انه لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في اية نبهنا عليه
الصلوة والسلام لا تكونن ممن يجهل ان الله تعالى لو شاء
لجمعهم على الهدى وفي اية نوح لا تكونن ممن يجهل ان و
عد الله تعالى حق لقوله وان وعدك الحق اذ فيه
اثبات الجهل لصفة من صفات الله تعالى وذلك
لا يجوز على الانبياء عليهم الصلوة والسلام والمقصود
وعظهم ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما
قال اني اعظك وليس في اية منها دليل على كونهم على
تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف واية
نوح قبلها فلا تسألني ما ليس لك به علم فحمل ما بعدها
على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد
نجوز اباحة السؤال فيه ابتداء فنهاه الله تعالى ان يسئله
عما طوى عنه علمه واكنه من غيبه من السبب الموجب
لهلاك ابنه ثم اكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك
بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكما معناه
مكي كذلك امر نبينا صلى الله عليه وسلم في اية الاخرى

Copyright by King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)